وجعلوا له مخارق ثم احتفروا من ذلك الماء نهرا معترضا معلوما ينتهي في جريانه الى
المخارق ثم ينبعث منه الى اثقاب صغار وهي ثلاثون ثقبا في السد يخرج عليها الماء
بتقدير معلوم فيسقي جناتهم وكانت الاثقاب مقسمة على احسن صنعة
واجمل تقدير وكان يأتيهم السيل من مسيرة ثلاثة اشهر فلم يزالوا على ذلك ما شاء
الله ان يقانهم ملكا متنعمين وما جاز ان ما هو مثوى فبارك لهم البلاد واذعن لهم
العباد وكانوا يعبدون الشمس فبعث الله لهم انبياء يدعونهم الى الله ويذكرونهم
نعمه فجحدوا وانكروا نعمه وقالوا لهم ان كنتم رسلا فادعوا الله ان يسلبنا ما انعم
به علينا ويذهب عنا ما اعطانا فدعت عليهم الرسل فهدم سدهم وغشي الماء
ارضهم وذهب شجرهم واموالهم وانعامهم فقالوا ادعوا الله ان يخلف علينا انعامنا
ويرد علينا ما اخذ منا ونعطيكم موثقا ان لا نشرك به شيئا فسألت الرسل ربهم
فاجابهم الى ذلك واعطاهم ما سألوا فاخصبت بلادهم واتسعت عمارتهم الى ارض
فلسطين وارض الشام قرى ومفارق واسواقا فاتتهم الرسل فقالوا نوعدكم ان
تؤمنوا فابوا الا طغيانا وكفرا بالله فمزقوا كل ممزق كما قص الله تعالى في كتابه
وسلط الله تعالى الجرذ على السد حتى خرب وغشي السيل بلادهم وضربت بهم العرب
المثل فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا وسبا كان اسمه عبد شمس بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان وسمي سبا لانه اول من سبا في العرب وفي شان السد وما كان من
امره يقول الاعشى في هذه الابيات

وفي ذاك للمؤتسي اسوة … ومأرب عفى عليها العرم
رخام بنته لهم حمير … اذا جاءه مواره لم يرم
فاروى الزروع واعنابها … على سعة ماؤهم اذ قسم
فطاروا ايادي ما يقدرو … ن منه على شرب طفل فطم

ومأرب اسم لقصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك يلي سبا فعلى هذا القول الثاني
يكون تقدير الكلام وارض مأرب عفى عليها العرم وفي العرم اقوال قيل هي
المسنيات وهو السد قاله قتادة وقيل هو اسم للوادي قاله عطاء وقيل هو الجرذ الذي
خرب السد وقيل هو صفة للسيل من العرامة وقال البخاري العرم ماء احمر حفر
في الارض حتى ارتفعت عنه الجنتان فلم يسقهما فيبستا ولم يكن الماء الاحمر من السد
ولكنه كان عذابا ارسل عليهم ومن قال العرم السد عنى ان عامر جاء به على جهة
التمثيل لما ان كان السد قبل ان يخرب يرد السيل عن جريانه فلا يجوز عليه ثمار انهاره

فجفوة لسقي جناتهم لما خرب لم يرد السيل شيء عن وجهه حتى اتى على جميع ارضهم كان ذلك بمثابة
العرس الجامع الذي حصبا عن الحي ومنع منه فاذا اشتد عنانه جانيه في جوانبه فلم يرده شيء
وهذا في باب التمثيل حسن وفيه تقويم الكلام على امثاله

من ظاهر العزم بحزم ظهرت … نتائج النجح له فيما نوى
ومن تحامى عزم حازم … من غير حزم لم يصب فيما نما
لم يخل سيف عزمه من حزمه … اذ سل سيف الجد فرما وانتضا
سل الكسرى بعد قصر قيصر … ولم يقف في الشرى ولا الكلا
حتى حما ملك ذي مأروحما … من الزمار والمستباح ما حمى
وقام كل محرب حتى ارتقا … من راس غمدان ومحراب الدما
وشرب الكاس هنيئا عاقرا … لتاجه وجده بلا وانتمى

ظاهر عاون والظهرة المعاونة والتظاهر التعاون وقوله تعالى وان تظاهرا عليه من ذلك ومنه قولهم ظاهر بين ثوبين
اذا طارق بينهما وكان الي لبس احدهما على الاخر كانه جعل كل واحد منهما معينا للاخر وفي الحديث
ظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين وكسرى لقب لكل من ملك الفرس ويقال بفتح الكاف
وكسرها وهو معرب خسرو ومعناه ... من غير قياس وقيصر ملك الروم ويقال الآل لوائي فوق
ينبع ... ال والمراة ... البنة وجمعه ... اول وفي المثل لا حظية فلا الية وحكى الكسائي امثل في دبه
لا ياكل ... كما قالوا ... ومأر على فعال بفتح الزاي وكسر الراء كبير اليمن او
ضبط والذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه كما يقال حامي الحقيقة وسمي ذمارا لانه
لازم يجب على اهله التذمر له وسميت حقيقة لانه يحق على اهلها الدفع عنها والتذمر التذكر
التنكر والايعاد ومنه ذمر اسد اي زأر ومن ذلك قيل الذمر للشجاع ومنه قولهم تذامروا اذا حث
بعضهم بعضا في الحرب من ذلك ... صاحب الحروب والمحراب الغرفة ومنه محاريب غمدان باليمن قال
وضاح اليمن ربة محراب اذا جئتها لم القها او ارتقي سلما واما قوله تعالى فخرج على قومه من المحراب
فالمراد به هنا المسجد قال الفراء المحاريب صدور المجالس ومنه سمي محراب المسجد والدمى جمع دمية
وهي صورة من عاج او مرمر وغمدان قصر باليمن قال بعضهم كانت غمدان عشرين سقفا طباقا بين كل
سقفين عشرة اذرع وكان ارتفاع بنائها ما ينتهي الى اربع وفيها يقول الشاعر

مازال يبني ... ارض معقلها … للملك حتى بناه الارض يبنيها
حتى تبوأ غمدانا وشيده … عشرين سقفا يناغي النجم عاليها

وانتمى انتقل من النخوة فقال انتمى فلان علينا اي تكبر وتعاظم

ذكر سيف بن ذي يزن

وسيفا الذي ذكره هو سيف بن ذي يزن الحميري ويكنى بابي مرة وكان في حروبه ان الحبشة كانت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)